

تفسير السمعاني

@ 309 () ^ إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير (28) قل إن تخفوا (وقرء : تقية ، ومعناها واحد ، يعني : إلا أن يقع في أيديهم ، فيخافهم ، فيوافقهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان ، فلا بأس به ، ولكن لو صبر حتى قتل ، فله من الأجر العظيم ، ما الله به عليم . .

وقد روى : ' أن مسيلمة الكذاب - لعنة الله - أخذ رجلين من أصحاب رسول الله وقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، فقال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم ، تقية منه ، فخلى سبيله . ثم قال للآخر : أتشهد أن محمد رسول الله فقال : نعم نعم نعم ، قال أتشهد أني رسول الله ، فقال : أنا أصم ، فقتله ؛ فبلغ ذلك رسول الله ، فذكر درجة الذي صبر على القتل ، وقال : إن الأول أخذ برخصة الله ' . .

وقد صح عن رسول الله : أنه قال : ' أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ' . وقال : ' إن فضل الشهداء بعد شهداء أحد : من قام إلى سلطان جائر وأمره بالمعروف ، فقتله عليه ' . . قوله - تعالى - : (^ ويحذركم الله نفسه) أي : يخوفكم إياه (^ وإلى الله